

في الأعلام الجغرافية اليمنية

كان لي أن عرضت في السنة التي انصرمت^(١) للأعلام الجغرافية في العراق، وها أنذا أتبع ما كان لي في ذلك المؤتمر بشيء آخر أتعقب فيه طائفة من الأعلام البلدانية في اليمن. وسأختار هذه الطائفة فيكون لي فيها ملاحظات لغوية تاريخية، وإنّي أدرجها على حروف المعجم:

١- إِبَّ:

- قال ياقوت: قال ابن سلفة هي بكسر الهمزة. وهي من قُرَيّ ذي جيلة باليمن، وهي عندهم بكسر الهمزة.

* أقول: وهي بليدة جبلية مازالت معروفة ذات خضرة وشجر. وهي عند الأصمعيّ بالفتح والتشديد^(٢).

* أقول أيضاً: لعلّ الفتح في همزتها أوجه، ولكن الاستعمال غلب الكسر. وإنّي لأذهب إليّ هذا مستفيداً من قوله تعالى: «وفاكهة وأباً»^(٣).

وإنّي لأنظر إليّ «الأيب» في اللغة العبرانية^(٤) وهي كلمة بصيغة الجمع، والمفرد أبّ، و«فعليل» من صيغ أسماء الجمع في العبريّة، ومنه هذه الكلمة، وكذلك «فعليل» من أبنية التكسير، نحو: نخيل وعبيد وغيرهما.

(١) اطلب المشرق، ٧٠ (١٩٩٦)، ص ١٨٥-٢١٤.

(٢) معجم البلدان، لياقوت، هامش «قرّة العيون» ص ٢٨٢؛ اليمن الخضراء ٨٢/١.

(٣) ٣١ سورة عبس.

(٤) W. Gesenius, *Hebraeisches und aramaisches Handwoerterbuch ueber das Alte Testament*, Leipzig, 1910.

ولنا أن نستأنس بـ «تل أبيب» من الحواضر التي أنشأها اليهود في فلسطين العربية إبان الحكم البريطاني غير بعيدة عن القدس - حرسها الله - وهي الأصل موضع تلّ فيه زرع.

٢- أُبَيْنَ:

من حواضر اليمن

ولا يعرف أهل اليمن غير فتح الهمة.

- قال ياقوت: حكى أبو حاتم قال: سألت أبا عبيدة كيف تقول عدنّ أبين أو إبين، قال: هما جميعاً.

- وقال عمارة بن الحسن اليمني الشاعر: أبين موضع في جبل عدنّ.
والذي أبين يُنسب الفقيه نعيم، عَشْرِيّ اليمن، وإنما سُمي عَشْرِيّ اليمن لأنه كان يعرف عشرة فنون من العلم^(١)...

٣- الأتلاء:

قرية من قُرَى ذمار باليمن^(٢). وهي عزلة من بلاد عُنس فيما أضافه المقضي من معجمه^(٣). أقول: و«ذمار» من حواضر اليمن وسأتي عليها.

٤- أثافيت:

اسم قرية باليمن ذات كروم كثيرة.

- قال الهمداني: وتسمّى أثافه بالهاء والتاء أكثر. قال: وخبرني الرئيس الكباري من أهل أثافيت قال: كانت تسمّى في الجاهلية «دُرنا» وليّاها أراد الأعشى بقوله:

(١) معجم البلدان. وانظر: الإكليل ٤٧/٢، والمفيد ص ٥٤، وبهجة الزمن ص ٢٦، واليمن الكبرى ص ١٦٤.

(٢) معجم البلدان لياقوت.

(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية. والعزلة: تجمع سكّاني من عدة قري يراسها ويحكمها شيخ، وهو دون الناحية.

أَقُولُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا، وَقَدْ تَمَلُّوا شِيمُوا، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ التَّمَلُّ.

وَكَانَ الْأَعْشَى كَثِيرًا مَا يَتَجَرَّ فِيهَا، وَكَانَ لَهُ بِهَا مِعْصَرٌ لِلْخَمْرِ يَعْصِرُ فِيهِ مَا جَزَلَ لَهُ أَهْلُ أَثَافَةِ مِنْ أَعْنَابِهِمْ.

- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَقَفْتُ بِالْيَمَنِ عَلَى قَرْيَةٍ فَقُلْتُ لَامْرَأَةٍ: بِمَ تَسْمَى هَذِهِ الْقَرْيَةُ؟ فَقَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَعْشَى:

أَحِبُّ أَثَافَةَ ذَاتِ الْكَرْو م، عِنْدَ عَصَاةٍ أَعْنَابِهَا^(١)

٥- الْأَثْلُوثُ:

عَزَلَةٌ مِنْ مَخْلَافٍ نَفَذَ مِنْ وَصَابِ الْعَالِي^(٢).

* أَقُولُ: إِنَّ بِنَاءَ «أَفْعُولٍ» مَعْرُوفٌ فِي مَوَاضِعِ الْيَمَنِ وَقِبَائِلِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَذْكَرَ هُنَا شَيْئًا مِنْ هَذَا ثُمَّ أَعُودُ إِلَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْحَوَاضِرِ مَنْسُوقَةٍ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ. وَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا مِنْ «أَفْعُولٍ» فِي مَصَادِرِ الْبُلْدَانِ الْقَدِيمَةِ، وَلَيْسَ فِي أُبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ «أَفْعُولٌ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ^(٣).

٦- الْأَجْدُونُ:

- قَالَ الْأَسَازُ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَكُوعُ فِي مَقَالَةٍ لَهُ نَشَرَهَا فِي مَجَلَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْذُ سِنَوَاتٍ بِدَمَشَقَ: إِنَّ الْأَجْدُونَ مَنْسُوبٌ إِلَى ذِي جَدَنٍ وَهُوَ قَيْلٌ مِنَ الْأَقْيَالِ اسْمُهُ: عَلَّسُ بْنُ يَشْرَحَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ صَفِيِّ بْنِ سَبَأَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَّى بِالْيَمَنِ فَلُقِّبَ بِالْجَدَنِ، وَالْجَدَنُ حَسَنُ الصَّوْتِ.

وَقِيلَ: جَدَنٌ مَفَازَةٌ بِالْيَمَنِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا ذُو جَدَنٍ. وَالْأَجْدُونُ: مَنْ حَضَرَ مَوْتَ^(٤).

(١) مَجْمُ الْبُلْدَانِ.

(٢) مَعْجَمُ الْحَجَرِيِّ.

(٣) قَدْ يَكُونُ لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى أَنْ «أَفْعُولٌ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ هُوَ شَيْءٌ مِنْ بَقَايَا اللُّغَةِ السَّبْيِيَّةِ الَّتِي أَسْمَاهَا اللَّفُؤِيُّونَ الْعَرَبُ «الْحَمِيرِيَّةُ»، أَوْ «أَفْعُولٌ» هَذَا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي اسْتَبْدَلَ الْيَمَنِيُّونَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ فَتَحَهَا.

(٤) مَجَلَّةُ الْإِكْلِيلِ عِدَدُ ٢ ص ١١.

قرية من عزلة بني شبيبة التابعة لناحية السمايتين في الحجرية^(١).

* أقول: هل لي أن أقول: إن وجود بناء «أفعول» في المملكة المغربية في الجهات البربرية في الأعلام هو بعض ما كان من أثر يمني قديم نجده في الأعلام في إفريقيا والأندلس، ومن هذا «أريانة» في الأندلس وتونس وأصلها يمني قديم مازال في عصرنا وسيأتي ذكره.

وسأتبع ما ذكرته مما ورد علي «أفعلول» وأكثره مما صنفه اليمين في قولهم: «عزلة»، وهو موضع تجمع سكانني صغير، دون أن أفصل فيه إلا ما كان من أفعول مما يتجاوز هذا الوصف، وهذا هو: أجرون، الأجشوب، الأجعود^(٢)، الأحبوب، الأحداث، الأحذور، الأخرج، الأحسون، الأحضوض، الأخطوب، الأحكوم، الأحوموم، الأحنوش، الأحبوق، الأخدود^(٣)، الأخدوع، الأخضوض، الأخطور، الأخلود، الأحمور، الأدروب، الأذمور، الأزهور، الأسروع، الأسلوم، الأشجور، الأشروع، الأشعوب، الأشمور، الأشموس، الأصبوع، الأصبور، الأصروت، الأصبور، الأضمور، الأطمول، الأظلم، الأظهور، الأعبود، الأعبوس، الأعجول^(٤)، الأعدول، الأعدون^(٥)، الأعذور، أعروء، الأعروش، الأعروق، الأعشور، الأعضود، الأعمور، الأعموق، الأعنود، الأفروع، الأفيوح، الأفيوش، الأقحوز، الأقدور، الأقروض، الأكبوش، الأكروب، الأكروف، الأكهوم، الأمجود، الأمور، الأملاك، الأنبوع، الأنجود، الأنقور، الأنهوم، الأهجور، الأهجوم، الأهزون، الأهمول، الأهنوم^(٦)، الأهيون^(٧)، الأيدوع، الأيزوع، الأيزون، الأيفوع.

(١) ذكره الواسمي في «تاريخه». لا أدري أليكون «آجرؤم» في لغة البربر في الغرب الأقصى من هذا، ونحن نعرف أن صاحب الأجرؤية في النحو هو محمد بن محمد بن آجرؤم، لعل لأهل العلم مقطع الرأي فيما حاك في نفسي.

(٢) جاء في هامش الإكليل ٦٥/٢، ومجلة الإكليل (عدد ٢ ص ١١): إنها منطقة علي مقربة من «الضالع».

(٣) أقول: إن «الأخدود» بفتح الهمزة بناء خاص باليمين، والأصل في العربية بالضم. قال تعالى: «قتل أصحاب الأخدود» ٤ سورة البروج.

(٤) قد يرد بين ما هو «أفعول» قرية ومنه «الأعجول» وغيره.

(٥) وما يندرج في «أفعول» ما هو نسبة، فأعدون نسبة إلى عدن. وانظر «أجدون».

(٦) والأهنوم: ناحية في الشمال الغربي من صنعاء.

(٧) الأهيون: بطن من الأزد.

* أقول: هذا جملة ما ورد في بناء «أفعول» مما يدخل في «العزل» و«القبائل» وسائر المواضع.

٨- أرحب:

ناحية تابعة إلى محافظة صنعاء في الشمال الشرقي منها على مسافة خمسة كيلومترات. وهي أيضاً قبيلة كبيرة من همدان تنسب إلى أرحب بن الدعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نَوْف بن همدان^(١).

٩- إريانة:

بلدة مشهورة تقع ضمن ناحية القفر بالجهة الغربية من يريم، وتقوم علي جبل بني سيف المطل علي مجموعة من الأودية الخُضر. يُنسب إليها جماعة من أهل العلم^(٢).

* أقول: قد قلت إنّ في تونس بليدة إلي جوار تونس تطلّ على البحر هي أريانة، وهي المدينة التي قيل: إنّ مهاجرة الأندلس مصّروها وأعطوها اسم المدينة الأندلسية، فهل لي أن أقول: إنّ الذين أسّسوا حكم المسلمين في إسبانيا كان فيهم ولا سيما جيش الفتح يمانيون اعتمد عليهم الأمويون منذ عصر معاوية.

١٠- أزال:

عُزلة من ناحية الرظمة وأعمال يريم. وهي الاسم القديم لمدينة صنعاء نسبة إلى بانيها أزال بن يقطن...

* أقول: وقد أحبيّ اليمانيون هذا الاسم فأطلقوه على مدارس وغيرها من مؤسسات^(٣).

وأهل اليمن في حاضرنّا يقولون «أزال» بالمدّ.

* أقول: لا بد أن يكون هذا الاسم من السبئية القديمة، فقد وجدت هذه المادة من مواد

(١) معجم الحجري، واليمن الكبير ص ٧٣.

(٢) معجم الحجري.

(٣) أقول: وكأننا نحن العرب لا نغير الماضي لإرثه وحقه حين يحلو ليمني أن يسمي مغسلة افتتحها بـ «أزال»، وقد رأيت نظير هذا في بلد عربي آخر فكان أن رأيت «صالون حلاقة المتنبي»!! وانظر: معجم الحجري.

لمعجم السبئي الذي استفيدت موادّه من النقوش القديمة. غير أنّه ينبغي أن نعرف أن السبئية عريّة جنوبية في اليمن، ومن هنا تكون «أزال» مثل مادّة «أزل» في العربية القديمة.

و«الأزل»: القدم. قال أبو منصور [الأزهري]: ومنه قولهم: هذا شيء أزلّي أي قديم. وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم: لم يزل، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا: يزلّي ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخفّ فقالوا أزلّي، كما قالوا في الرمح المنسوب إلى ذي يزن: أزنّي، ونصل أثري^(١).

وأقول أيضاً: لقد فات المستشرقين الذين صنعوا المعجم السبئي^(٢) أن يفيدوا من العربية إضاءة وإيضاحاً. وكان ينبغي للأستاذ محمود الغول - رحمه الله - الذي شارك في صناعة المعجم أن يدلّ هذا الفريق الألماني على مكان العربية في هذا الدرس، ولكنه لم يفعل.

١١- ذي أشرق:

بلدة أثرية في سفح جبل التعكر بالجنوب الغربي من إبّ وأعلا وادي نخلان من ذي الكلاع.

- قال الأستاذ القاضي محمد بن علي الأكوع: هي بلدة نزهة، يَمُمها أرباب الصنائع ورواد العلم...^(٣).

* أقول: أدرجت هذه البلدة الأثرية لأشير إلى المواضع اليمنية عامّة التي تُصدّر ب (ذو) وهي في الأغلب الأعمّ يمنية جنوبية وفيها: ذو أشرع وذو الكلاع وغيرهما.

١٢- باجل:

مدينة في الشمال الشرقي من تهامة على مسافة ٥٥ كيلو متراً من الحديدة. كانت عمارتها في القرن الرابع الهجري تتبع الحديدة إدارياً^(٤).

(١) لسان العرب (أزال).

(٢) المعجم السبئي، من منشورات جامعة صنعاء، صناعة: ا.ف.ل. بيستون وجاهك ريكانز، ومحمود الغول، والتر مولر. دار نشر ياتيرز في لوفان الحديدة ومكتبة لبنان في بيروت سنة ١٩٨٢م.

وكان لي علي هذا المعجم مستدرك أفوت فيه من العربية وغيرها من اللغات السامية.

(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية (الطبعة الثالث ٩) لإبراهيم أحمد المحققي.

(٤) معجم الحجري. أقول: لا أدري أيكون «با» في هذا الاسم هو «أبا» الذي لزم الألف في اليمنية الجنوبية وكانت سابقة في أعلامهم نحو: باعلوي، وبامخرمة، وبازرعة وغيرهم، وهذه هي اللّغة التي ذكرها النحاة في الشاهد: «إنا أباه وأبا أباه»؟ أيكون هذا في «باجل» أم أن «با» من علم على فاعل.

١٣- بَعْدَان :

جبل مشهور يطلّ علي مدينة إبّ من ناحية الشرق، وهو على حد تعبير الحجري ناحية واسعة جملة عَزَل...^(١).

وجاء في معجم البلدان: بَعْدَان، بالفتح ثمّ السكون...: مخلاف باليمن يقال لها البعدانية من مخلاف السُّحُول، قال الأعشي:

بِيعْدَان أَوْ رِيْمَانَ أَوْ رَأْسَ سَلْبِهِ شَفَاءَ لِمَنْ يَشْكُو السَّمَائِمَ بَارِدُ
وَبِالْقَصْرِ مِنْ إِرْيَابَ لَوْ بَتَّ لَيْلَةً لَجَاءَكَ مَثْلُوجٌ مِنَ الْمَاءِ جَامِدُ^(٢)

* أقول: قصدتُ أن تُثبت «بَعْدَان» هنا لأشير إلي أنّ بناء «فَعْلَان» خصوصيّة يمنيّة لشيوع هذا البناء. فأنت تجد منه: كَهْلَان وقحطان وخولان وثهلان وغير هذا من الأعلام القديمة. وفي عصرنا هذا نجد سيّلان وعمّصان وحرّدان وشَمْسَان (غير مثني لشمس). وكأني أذهب إلى أنّ «عدنان» الذي في شمال بلاد العرب واختصّ به قوم هم العدنانيّون من أصل يمني فهو منسوب إلى «العدن» الذي هو «الأصل» في العربيّة والسبئيّة، ومن هذا جاء معنى الإقامة، ومنه قوله تعالى «جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا»، وبهذا سُمّيت حاضرة عَدَن وليس كما ذهب أحد اللبنانيين الذي بحث في موطن اليهود فزعم أنها بلاد جنوب بلاد العرب، وكان من زعمه أن «عَدَن» في أدبيّات اليهود وفي بعض أسفار العهد القديم هي مدينة عَدَن.

١٤- بَقْلَان :

مخلاف وقبيل من حضور بن عديّ (ناحية البستان قديماً)، به محلّ «وقش» الأثري.

وبَقْلَان أيضاً موضع في محافظة مأرب^(٣).

* أقول: يطلّع علينا هنا بناء «فَعْلَان» بضَمّ الفاء، وهذا قليل في العربيّة في بناء المفرد، وهو يترشح للمبالغة في الصفات، ومن ذلك: حُمْرَان وشُقْرَان، وقد سمّوا بهما ومن

(١) معجم الحجري ومعجم المقحفي.

(٢) معجم البلدان لياقوت.

(٣) معجم المقحفي.

ولك «حمران بن أعين» ترجم له القفطي في الإنباه^(١)، و «شقران» من أسماء العبيد المماليك.

١٥- يُقال:

عزلة من ناحية الجببي وأعمال ريمة، نسب إليها نوف بن فضالة البكالي التابعي المتوفى سنة ٩٥ هـ، من رجال الحديث وإمام أهل دمشق في عصره، ذكر في الصحيحين البخاري ومسلم. كما نسب إليه عمر البكالي الصحابي الذي جُزّت أصابعه يوم اليرموك، ثم عكف على تدريس الحديث في الشام، وكان أفقه من بقي علي وجه الأرض من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -^(٢).

١٦- يبينون:

قال ياقوت: اسم حصن عظيم قرب صنعاء، يقال: إنه من بناء سليمان بن داود - عليه السلام -، والصحيح أنه من بناء التابعة..^(٣)

(١) أنباه الرواة ج ٣، قال القفطي: إنه متشبع على مذهب جعفر بن محمد. وأود هنا أن أشير أن صفة «حمران» هذا بالتشيع قد ألحقها أو ادعاها مهدي الخزومي للخليل بن أحمد في رسالته لنيل الماجستير التي أعدها في القاهرة بإشراف الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله - ونشرها في بغداد منذ أكثر من ربع قرن، ولم يفتن المشرف.

وتفصيل الخبر أن الخزومي رجع إلي إنباه الرواة (الجزء الثالث) في نسخة مخطوطة في دار الكتب برقم ٩٨٠ كما أظن ونقل عن هذه المخطوطة هذه الصفة للخليل. لقد قرأت هذا واستبعدته لأنني أعرف أن عامة من ترجم للخليل ذكروا أنه شديد في أهل السنة، فكيف يكون متشيعاً على مذهب جعفر بن محمد؟

وأذكر أنني في إحدى زياراتي للقاهرة ذهبت إلي دار الكتب المصرية وطلبت المخطوطة لأتحقق فوجدت: أن الناسخ أعطي صفة «حمران» إلي الخليل وهو ينسخ سهواً، لأن الخليل تأتي ترجمته بعد حمران مباشرة، ثم تنبه إلي سهوه ف ضرب خطأ على ما نسخه ورجع إلي ترجمة الخليل فصحح.

فانظر أخي القارئ كيف صنع الخزومي الذي أفاد مما هو خطأ ضرب عليه الناسخ خطأ لينسب التشيع للخليل؟ وسبب ذلك أن الخزومي شيعي نجفي عراقي. قاتل الله التعصب.

(٢) معجم المقحفى.

(٣) معجم البلدان.

* أقول: ذكرت هذه لأن بناء «فعلون» كثير في أسماء المواضع وأعلام الرجال في اليمن. وكأن هذا قد حُمِلَ إلى أفريقيا والأندلس فشاع هناك في أسماء المواضع.

ولي أن أحمل على هذا «بيئونة» لموضع بين عُمان والبحرين. قال ياقوت: بينه وبين البحرين ستون فرسخاً.

١٧- تَبَالَة:

قال ياقوت: قيل تَبَالَة التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج: موضع ببلاد اليمن، وأظنها غير تَبَالَة الحجاج بن يوسف، فإن تَبَالَة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن. وهي ممَّا يَضْرِبُ المثل بِخَصْبِهَا، قال لبيد:

فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ، كَأَتَمَّا هَبَطَا تَبَالَةَ مُخَصِباً أَهْضَامَهَا

وفيهما قيل: أهون من تَبَالَة علي الحجاج، قال أبو اليقظان: كانت تَبَالَة أَوَّلَ عمل وَلِيَّه الحجاج بن يوسف الثقفي، فسار إليها فلماً قرب منها قال للدليل: أين تَبَالَة وعلي أي سَمَتِ هي؟ فقال: ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، أهون بها ولاية! وكرراً راجعاً ولم يدخلها، فقيل هذا المثل. وبين تَبَالَة ومكة اثنان وخمسون فرسخاً، وبينها وبين الطائف ستة أيام. وقد نسب إليها جماعة من الرجال^(١).

١٨- تَرِيم:

إحدى مدن حضر موت القديمة^(٢).

- قال ياقوت: إحدى مدينتي حضر موت لأن حضر موت اسم للناحية بجملتها، ومدينتها شِبَام وتَرِيم، وهما قبيلتان سُمِّيتا المدينتان باسميهما، قال الأعشى:

طَالَ الثَّرَاءُ عَلَى تَرِيمٍ، وَقَدْ نَأَتْ بِكُرْبٍ وَأَثَلٍ^(٣)

* أقول: وشبام وتريم مازالتا معروفتين في اليمن في عصرنا.

ولا بد لي من الإشارة إلى أن جمهرة من المواضع من المدن وغيرها تبدأ بالتاء على صيغة الفعل، كما أن طائفة أخرى وردت علي صيغة الفعل المبدوء بياء وسنأتي على ذكرها.

(١) المصدر السابق، وانظر الإكليل ١٥٥/٨ وصفة جزيرة العرب ص ٣٣.

(٢) معجم المقحفى.

(٣) معجم البلدان.

١٩- تَعَزَّ:

- قال ياقوت: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات^(١).

- قال الأكوع محمد بن علي: ظهرت بهذا الاسم علي مسرح التاريخ في أواخر القرن السادس الهجري عندما احتلها توران شاه الأيوبي سنة ٥٦٩، ولم تحدد المصادر التي بين أيدينا موقعها... وأما ما يسمى اليوم بتَعَزَّ التي يضمها السور والتي فيها جامع المظفر فكانت تسمى «عدينة»...^(٢).

* أقول: ومن المفيد أن أشير إلي بعض المدن والمواضع المبدوءة بالتاء ذات الوجود التاريخي التي لم يبق منها سوي رسوم وأطلال منها «تَعَكَّر» كما ضبطها ابن الجاور والواسعي، وهي بضم لدى ياقوت، وهو جبل منيف يقع في أرض ذي الكلاع.

و«تَعُود»، وتشير إلى العُود، و«تَفِيش» قرية في حضر موت (أشار إليها البكري في «معجمه» ١٢٧٣/٤) و«تَنَعَم» قرية في خولان العالية^(٣).

٢٠- تِهَامَة:

هي السهوب الممتدة على ساحل البحر الأحمر، سميت بذلك لحرارتها وركود الرياح فيها، وتمتد من باب المندب جنوباً إلى جيزان والقنفذة والليث شمالاً، طولها نحو ٥٠٠ كيلو متر وعرضها ما بين ٣٠-٤٠ كيلو متراً. وفيها من المدن الجديدة ونجران وعدن وزيد والمخا والمهجم وحرّض ولحج...^(٤).

* أقول: وهي تتجاوز حدود اليمن فتكون تهامة الحجاز.

والاسم قديم، ولا يعني أنه أخذ من معني الحرارة وركود الرياح، ذلك أن مادة «تهم» سامية وتعني الأرض الخالية، وهي بهذا المعني في الإصحاح الأول من سفر التكوين

(١) معجم البلدان.

(٢) اليمن الكبير ص ٣٣.

(٣) العقود للؤلؤة ٢٢٩/١.

(٤) معجم المقحفي.

٢١- ثَقْبَان :

بلد ووادٍ شماليّ صنعاء بمسافة ١٣ كيلو متراً. ينسبه الأخباريون إلى ثقبان بن نَوْف ذو ثعلبان بن شرحبيل....^(١).

* أقول: كنت أشرت إلي أن بناء «فَعْلَان» كثير في اليمن، ومثل هذا في النقوش السبئية التي بقي شيء من لغتها في اللغات اليمنية الدارجة التي هي عربية جنوبية.

٢٢- جازان :

بلدة قديمة على ساحل البحر الأحمر من جهة صبيا وأبي عريش، وهي فرضة تلك الجهة وبها معدن الملح. وإلى جازان ينسب وادي جازان النازل من بلاد خولان...^(٢).

٢٣- جُبَا :

مدينة أثرية غربي جبل صَبْر المطل على تَعَزّ، وقد جاء في النقوش القديم باسم (جباو)^(٣). نُسبَ إليها الملوك الجبائيون، كما خرج منها جمع كثير من الفقهاء والقراء...

٢٤- جُبَاح :

قرية في حصن جَعْر من وُصَاب العالي. وجُبَاح أيضاً بلدة في مِلْحان...^(٤).

٢٥- الجُبُجُب :

إسم مشترك بين عدد من الأماكن، منها بلدة من عُزلة الجبل غربي آنس بمسافة ميلين، وبلدة في عَنَس^(٥).

٢٦- الجَبَر :

ناحية تابعة لفضاء الشرف المربوط بمحافظة حَجّة، ينسبها الأخباريون إلى الجَبَر بن عبد الله بن قادم بن زيد....^(٦).

(١) صفة جزيرة العرب ص ٢٨٩.

(٢) معجم المقحفي.

(٣) معجم البلدان، الإكليل ١٩٤/٨.

(٤) معجم المقحفي.

(٥) المصدر السابق.

(٦) تاريخ الواسعي، صفة جزيرة العرب ص ٢٢٣.

٢٧- جبلة:

مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من إب بمسافة ٧ كم، وتُسمَّى قديماً مدينة النهرين، لأنها كانت بين نهرين كبيرين، ابتناها عبد الله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨ هـ وسمّاها (جبلة) باسم يهودي كان يبيع الفخار فيها قبل عمّارتها...^(١).

٢٨- الجراف:

قرية جنوبي «روضة حاتم» صارت في عصرنا مع التوسع العمراني جزءاً من صنعاء. والجراف أيضاً قرية حميرية في بلاد حاشد علي مقربة من خمر في شرقيها، نسب إليها بنو الجرافي أهل صنعاء وإب. نسب إليها جماعة من أهل العلم^(٢).

٢٩- جريان:

عُزلة من ناحية وصاب السافل وأعمال ذمار. وجريان أيضاً قرية من بلاد همدان، إلى الشمال من صنعاء بمسافة ١٨ كيلو متراً^(٣).

٣٠- الجند:

بلدة مشهورة بالشمال الشرقي من مدينة تعز سميت بجند بن شهران أحد بطون المعامز وكانت من كبريات حواضر اليمن وأحد أسواق العرب المشهورة في الجاهلية والإسلام، وأوّل مدينة أُسس فيها مسجد على يد معاذ بن جبل الأنصاري، بعثه النبي - صلى الله عليه وسلم - في العام الثامن للهجرة، ذكرها الراجز:

كَلَّفَنِي حَبِي إِغْنَاءَ الْوَلَدِ وَالْخَوْفُ أَنْ يَفْتَقِرُوا إِلَى أَحَدٍ

تَنَقَّلَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ يَوْمًا بِصَنْعَاءَ وَيَوْمًا بِالْجَنْدِ

نسب إليها كثير من أهل العلم منهم أبو قرّة موسى بن طارق الجندي صاحب المُسند، والمؤرخ بهاء الدين الجندي مؤلف السلوك في طبقات الملوك.

(١) الإكليل ٣٦/٨.

(٢) اليمن الكبرى ص ٧٤.

(٣) صفة جزيرة العرب ص ١٢٤.

- قال القاضي محمد بن علي الأكوخ: بلدة هي اليوم متشعبة لم يبق منها غير جامعها الأثري ومنارته السامقة آية للماضي المشرق^(١).

٣١- الجُوف:

مدينة قديمة بالشمال الشرقي من صنعاء فيها مركز محافظة الجوف، وتقوم في واد بين جبلين، وهذا الوادي يحفل بالمواقع الأثرية.

ونسب إليها جماعات شتي. وأرض الجوف خصبة تزرع فيها الذرة البيضاء والحمراء والشعير والقطن والسمسم وغير هذا^(٢).

٣٢- حَجَّة:

مدينة كبيرة في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة ١٢٧ كيلومتراً، على قمة جبل ارتفاعه ١٩٠٠ متر من سطح البحر. وهي مركز محافظة تتبعها عدّة نواح^(٣).

٣٣- حَذَّة:

قرية في ناحية بني مطر، غربي صنعاء بمسافة قليلة، كثيرة الشجر....^(٤).

٣٤- الحَدِيدَة:

أكبر مدن تهامة، يرجع تاريخها إلى القرن الثامن الهجري، وكانت مرفأً للسفن ومركزاً للصيد. وهي على بعد ٢٢٦ كم من صنعاء^(٥).

٣٥- حَرَّاز:

صُقع واسع غربي صنعاء بمسافة ٨١ كم في رأس جبل حراز سُمي باسم حَرَّاز بن زيد يرجع إلى حمير بن سبأ. وهو يتبع إدارياً محافظة صنعاء...^(٦).

(١) معجم البلدان لياقوت، الإكليل ٧٥/١٠، وهامش صفة جزيرة العرب ص ٩٩.

أقول: إن الكثير من حواضر اليمن متصلة برئيس لقبيلة استقر هو وأتباعه فكان منها وطن لهم.

(٢) الإكليل ٦/٨، معجم البكري، معجم البلدان. وانظر المفصل في تاريخ العرب ٧٤/٢.

(٣) معجم المقهفي.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) معجم البلدان، وطبقات الخواص، واللباب ٣٥٢/١.

٣٦. حَضْرَان:

قرية في الشرق من بلاد آنس، ينسب إليها أحمد بن محمد الحضرائي والد الشاعر إبراهيم الحضرائي^(١). وذو حضران قرية من عزلة أقيان التابعة لناحية شميام كوكبان.

٣٧. حَضْرَمَوْت:

مدينة قديمة مازالت معروفة، كانت تُعرف باسم «الأحقاف»، وهي اليوم مركز محافظة نُسب إليها طوال العصور جماعة من أهل العلم^(٢).

٣٨. حُوْث:

بلدة مشهورة في أعلى بلاد حاشد، بها مركز الناحية. وهي مولد اللغوي نشوان بن سعيد الحميري صاحب شمس العلوم والقصيدة النشوائية. ونسب إليها إبراهيم بن عبد الله الحوثي صاحب كتاف نفحات العنبر.. أنظر معجم المحقفي.

٣٩. ذُو خَشْرَان:

قرية في قاع جَهْرَان من عزلة المدارج، تنسب إلى ذُو خَشْرَان بن جهران بن يحصب، تهدم منها مئة منزل في زلزال ديسمبر عام ١٩٨٢، وفيها معدن الفضة^(٣).

* أقول: هذه القرية كغيرها من المواضع تُصدّر بـ «ذو» وهو طريقة يمينية في التسمية في جنوب اليمن. وكأنَّ «ذو» هذه غير ما نعرفه من نظيرها في العربية من الأسماء الستة التي لها طريقة معروفة في الإعراب، فهي من تمام الاسم فتلزم الواو.

والاسم خشران بن جهران، وهما من الأسماء اليمينية المختومة بالألف والنون، وهي كثيرة وقد عرفت في النقوش السبئية.

* وأقول أيضاً: إن بناء فعلان يرد علماً للرجال وللقبيلة ويتصل بالموضع أو القرية أو المدينة التي تحفل بتجمع سكانها.

(١) معجم المحقفي.

(٢) تاريخ الواسعي ص ٣٧.

(٣) الإكليل ١٩٤/٢.

٤٠- خَوْلَان:

هي من القبائل الكبرى، وهي ثلاثة أقسام: خولان صنعاء وخولان صعدة، وخولان قضاة.

وتعرف خولان صنعاء بـ (خولان الطِّبَال) أو (خَوْلَان العالبة) وقديماً (خولان أدد) ومنازلها شرقيّ مدينة صنعاء إلى قرب مأرب.

نسبها الهمداني في الإكليل (الجزء الأول) إلى مالك بن حمير، ثم عاد في الجزء العاشر فنسبها إلي كهلان، وإلى هذا ذهب القلقشندي في نهاية الأرب^(١).

* أقول: ويؤيدني فيما ذهبت إليه أعلام المواضع والقري الآتية:^(٢)

خَوْلَان كُحْلَان^(٣): قرية من عزلة عقّار إلى الغرب من حجة.

وخولان الطويلة: قرية من عزلة بني الخياط من ناحية الطويلة.

وخولان أُخري: عزلة من جبل حبشي في الحجرية.

وخولان أيضاً: عزلة من المذيخرة ذكرها الجندي، ومازالت إلى اليوم.

٤١- خَيَوَان:

بلدة مشهورة في حوث إلي الجنوب من حرف سفيان وفي الشمال من صنعاء بمسافة ١٢٢ كيلومتراً. تنسب إلي خيوان بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد، ذكرها الهمداني قبل ألف عام وقال: هي من غرر بلد همدان وأكرمه تربة وأطيبه ثمرة^(٤).

٤٢- دَبَر:

قرية خاربة في سنحان بوادي الفروات قرب دار عمرو، نسب إليها القاضي إسحاق بن إبراهيم الدبري الذي قصده الإمام الشافعي للاستماع منه، وفيه قال:

(١) انظر: الإكليل، الجزء الأول والجزء العاشر، وانظر: نهاية الأرب.

(٢) معجم المقحفى.

(٣) أعود إلي «فعلان» بضم الفاء لأؤكد فائدتها في المبالغة فقد ذكرنا حُمران وشُقْران، وكأن المبالغة في دلالة الألوان. وقد وجدت من هذا خَضْران أيضاً.

(٤) صفة جزيرة العرب، ومعجم البلدان.

لا بَدَّ من صنْعاً وإن طال السَّفَرُ ونقصد القاضي إلى هجرة «دَبْر»^(١)

* أقول: المصراع الثاني من إجازة الإمام الشافعيّ مشيراً إلى قصده في الذهاب إلى شيخه. وسيأتي الكلام على هذا الرجز عند الكلام على «صنعاء». و«الهجرة» في قول الشافعيّ معروفة في اليمن، وهي المستقر الذي يقصده طلاب العلم.

٤٣- دَثِينَة:

من الحواضر اليمنية القديمة وتقع في الشمال الشرقي من مدينة عَدَن فيما بين البيضاء غرباً وبلاد العوالق شرقاً. أشار إليها حمزة لقمان في كتابه تاريخ القبائل اليمنية وقال: إنها إحدى المناطق المهمة في أيام الممالك اليمنية القديمة التي تعبرها قوافل الجمال، وهي محتملة بمنتجات بلاد العرب السعيدة وبلدان الخارج^(٢).

أقول: ورد ذكرها لدي الرحالة العرب والأجانب.

٤٤- دَوْران:

عزلة من ناحية الحيمة الخارجية وأعمال صنعاء وكانت سابقاً تتبع حَرَّاز. ودروان أيضاً قرية في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة حجة كانت تُعرف باسم «أدران» نسبة إلى أبو قبيلة من همدان، وفيها قبر الامام المطهر بن يحيى المرتضي المتوفي سنة ٦٩٧ هـ....^(٣).

٤٥- دَمُون:

بلدة خربة بحَضْرَمَوْت في السفح الشرقي لجبل الهَجْرَيْن شرقي تريم، كانت قديماً جزءاً من مدينة المنيطرة، وقد سكنها الملوك من بني الحارث بن معاوية الذين منهم الشاعر الجاهليّ امرؤ القيس، وهو القائل:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ

دَمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَاحُونُ

(١) تاريخ اليمن الثقافي ٩٧/١.

(٢) تاريخ القبائل اليمنية، وانظر مجلة العرب (عدد مايو ١٩٨٦)، والإكليل ١٨١/٨.

(٣) معجم الحجريّ عن معجم المقحفيّ.

قلت: وناحية الحيمة داخلية وخارجية تشتمل علي قرى عدّة، نسب إليها عدد من أهل العلم. انظر: معالم الآثار ص ٣٧.

وإنّا لأهلنا مُحَبَّونَ

وقد وهم ياقوت فرَسَمَها بالذال المعجمة^(١).

٤٦- دَهْران:

حصن قريب في شكله من المربع يسيطر على عزلة يريس من جنوبها^(٢).

أقول: ذكر محقق كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزيد^(٣) في حاشية له: إنّ «دَهْران» تثنية دهر. وليس لي أن أذهب إلى هذا فالألف والنون تكملة عامّة عرفت في اليمن القديمة في النقوش القديمة، ومازال اليمنيون يستعملون «شمسان ونجمان» ولا يريدون بها التثنية.

٤٧- الدَهْناء:

بلدة في ضواحي رَداع من عزلة العرّش. و«دَهْنا»: محلّة في قيفة من أرض رَداع^(٤).

* أقول: وقد بسط البلدانيون الكلام في الدهناء لأنّها من أعلام المواقع التي لها حضور في الأدب والتاريخ القديم.

٤٨- دَوْس:

بطن من الأزد، منهم أبو هريرة الدوسي الصحابي.

٤٩- دَوْسان:

حصن يُطلّ على مدينة المهجم^(٥).

٥٠- دَوْهَن:

هو الوادي الرئيسي في حضرموت، وإليه يُنسب عمر بن زيد الدوهني الحضرمي، عاش في القرن العاشر الهجري، وله مصنف في التاريخ^(٦).

(١) اليمن الكبير ص ١٦٨، وهامش الإكليل ١٦/٢، ٢١ وانظر معجم البلدان لياقوت.

(٢) معجم المقحفي.

(٣) المفيد في أخبار صنعاء وزيد، حاشية في ص ٨٠.

(٤) هامش صفة جزيرة العرب، وانظر معجم البلدان.

(٥) اليمن الكبير ص ١٦٨.

(٦) معجم المقحفي.

* أقول: قد يكون لي أن أثبت هنا أن «دوهان» من الأعلام في العراق لدي نفر ذوي أصول قبائلية يمنية معروفة ومنها قبائل الجبور.

٥١- ذُبْحَان:

عزلة من ناحية الحجرية (المعافر)^(١).

ويري أحمد حسين شرف الدين في كتابه تاريخ اليمن الثقافي أن أصل الكلمة (ذبحن) وهو مصدر الذبح، وكان القريان الذي يقدم لهياكل الآلهة هو البخور والذبايح، وتقوم النون مقام حرف التعريف في لغة (المُسند) مثل: وثرن أي الوثر وهو أساس البناء، ومحفدن أي المحفد وغير هذا^(٢).

* أقول: ليس لي أن أوافق الأستاذ شرف الدين فيما ذهب إليه: ذلك أن الكلمة لو كانت مصدراً هو «الذَّبْح» لكان لنا منها «ذُبْحَان» بفتح الذال، وهي بهذا تتحوّل إلى الصفة كالذابح. ولكنني أراها «فعلان» بضمّ الفاء إفادة للمبالغة.

ثم إن زيادة النون في الكلمة السبئية لا تعني قطعاً أنها للتعريف فقد وجدت النون في كلمات تشعرنا أنها علامة للاسمية كالتنوين في العربية وكزيادة الميم في اللغة الأكديّة.

وقد خُتِمَت ألفاظ في أعلام المواقع والحوضر والقري والعزل في اليمن بالألف والنون دون أن تبدّل بفتحة فاء الكلمة ضمةً مثل ذرْحان وذَعْفان وذهبان وضمران وذودان، ورحبان، وردفان، وردمان وغيرها.

وأما دُمران من قري بلاد يريم يُنسب إليها بنو دُمران^(٣) فهي جمع كأن المفرد أذمر نحو: السودان والحمران والخلصان وغيرها.

* أقول: إن المواقع في اليمن علي ما يكون منها ذا أصول سبئية تشهد بها النقوش، فقد أخذت من العربية التي عمت بلاد العرب القديمة الكثير من مادتها اللغوية.

ولي أن أذهب إلى أن «ذؤال» من أودية زيد^(٤) لا بد أن تشعرنا أن الوادي كان مسرحاً

(١) معجم المقحفي.

(٢) تاريخ اليمن الثقافي ١٠٣/١.

(٣) معجم المقحفي.

(٤) بغية المستفيد ص ١٧، والمفيد ص ٦٦.

للذئاب، ومن هذا جاء في العربية «ذؤالة» من أسماء الذئب، «والذَّالان» مشي الذئب. وقد حضر «الذئب» في أسماء عدة مواقع في اليمن منها بنو ذويب، وذياب، وبنو الذيب، وذيابان^(١). كما صدرت مواقع بـ «ذي» نحو: ذي بين، وذي حازب، وذي سفال، وذي سعد، وذي الماء، وذي مرمر^(٢).

* أقول: و«ذي» هذه في صدور هذه الكلم ترجع إلى «ذو» القديمة في أسماء ملوكهم وآلهتهم، ومن ذلك ذو جدن. ومن هذا «ذو رائح» بطن من حمير ينسب إلى ذو رائح بن يمون وتنتهي سلسلة النسب بـ حمير بن سبأ^(٣).

٥٢. رداع:

مدينة كبيرة شرقي ذمار^(٤) بمسافة ٥٣ كيلو متراً. ورد ذكرها في النقوش، وسكنها التَّبَع شَمْرُ عُرَش^(٥).

٥٣. ذو رعين:

عزلة من ناحية يريم وأعمال إب، نسبها أهل الأخبار إلى القيل ذو رعين واسمه يريم بن زيد وينتهي نسبه إلى حمير^(٦).

٥٤. ريدان:

حصن مشهور جنوبي مدينة يريم بمسافة ١٧ كيلو متراً^(٧).

* أقول: وقد ورد في النقوش القديمة «ذو ريدان».

(١) انظر معجم المقحفي.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ اليمن الثقافي ٨٤/١.

(٤) ذمار مدينة كبيرة جنوبي صنعاء بمسافة ٩٩ كيلو متراً، مركز محافظة. أشار الأستاذ أحمد حسين شرف الدين إلى أنها سُمِّيت باسم ذمار على يهبر ملك سبأ وذو ريدان (١٥-٣٥م) والنقوش تشير الي هذا (معجم المقحفي).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

٥٥- زيار:

قرية من خولان بالقرب من جحانة، إليها ينسب بنو زبارة من ولد الأمير المعروف بـ «زبارة» من رجال القرن العاشر للهجرة^(١).

٥٦- زييد:

وادي مشهور في تهامة ثم البحر الأحمر ومصدره جبال العدين وأودية بعدان وغيرها. وقد أطلق اسم الوادي على مدينة زييد الواقعة في منتصفه. يقال إن الذي اختطها محمد بن زياد مؤسس أسرة بني زياد في القرن التاسع الهجري، في حين يرى القاضي محمد بن علي الأكوخ أنها قديمة ذكرها الجاهليون، واتخذها بنو أيوب عاصمة لهم في القرن الثاني عشر الميلادي. ومُن نسب إليها عبد الرحمن الديع صاحب بغية المستفيد....^(٢).

٥٧- زبيد:

بلدة قيل فيها في عُس جنوب دمار، وهي أيضاً حي من مذحج من ولد زبيد... ومنهم عمرو بن معدي كرب^(٣) الزبيدي الشاعر، ومحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الأتيلي صاحب مختصر العين، وقد طبع شيء منه^(٤).

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ الواسعي ص ٣٤، واليمن الكبير ص ١٧٠، ومعجم ما استعجم ص ٦٩٤.

(٣) كأنني أرى أن يكون الرسم «معد يكر» وتأويل هذا أن «معد» هو في الحنية القديمة يعني العبد العامل وإن خلا المعجم السبئي منه، ذلك أن المعجم اشتمل على الألفاظ التي وقف عليها أصحاب المعجم الأوربيون ومعهم محمود الغول في النقوش السبئية، ولم يوثقوا بما يكون من نظائرها في العربية. و«معد» بهذا المعنى رأته كما بدا لي في العربية، فهو حي من العرب، مذكر، ولكن شاهد سيبويه يشير إلي ما ذهبت وهو:

ولسنا إذا عدّ الحصى بأقله وإن معدّ اليوم مؤذ ذليلها

وبدلنا على هذا المعنى المثل المشهور «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»، والمعيدي مصغر معدي المنسوب إلى معد لإرادة التحقير لأنه يعمل ويفلح الأرض. ومن المعلوم أن العامل في الأرض أي الفلاح لم يكن من العرب الذين كرهوا المهن، فاختص بها العبيد. وأعود إلى العلم «معد يكر» الذي يدل على رجل «يكر» الأرض أي يجهد فيها فيفلحها. ومادة «كرب» وردت في النقوش السبئية وهو فعل يفيد القيام بعمل شاق قد يكره عليه صاحبه. ثم إن الوصف بالفعل في أعلام اليمنيين الأوائل معروف، ومنه «شمر يرعش» وغير هذا كثير.

(٤) معجم المقضي.

٥٨- زُقَر:

جاء في معجم المقحفي للبلدان والقبائل اليمنية: إن زُقَر جبل في البحر الأحمر بالقرب من ساحل زبيد^(١).

* أقول: وهذا «الجبل» الذي في البحر الأحمر كما تفيد عبارة المعجم جزيرة يمنية صغيرة مع الجزيرة الكبرى التي احتلتها أرتريا وهي «حَنِش الكبرى» في أول شهر ديسمبر من سنة ١٩٩٥.

ولفظ «حَنِش» علي التصغير مصغر حَنْش بمعنى الأفعى. و«حَنْش» من أعلام العرب في كل مكان، ومازال معروفاً في طرائق التسمية.

وبنو حَنْش في اليمن من بيوت العلم، ومنهم الوزير العلامة حسن بن علي بن حسن حَنْش المتوفى سنة ١٢٢٥هـ. ونسبتهم إلى السلطان حنش من بني شهاب الأكبر الذي تفيد سلسلة نسبه فيرجع إلى كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٢).

٥٩- السَّبِيع:

قبيلة من حاشد من ولد السبيع بن السبيع بن صَعْب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُشَم بن حاشد. وهم من القبائل التي نزلت في الكوفة في أول عهود الفتح الإسلامية، نسبت إليهم (خطة السبيع) بالكوفة مع خطط أخرى يمنية بالكوفة، أشار إليها أبو الطيب حيث قال:

أُمْنَسِيَّ «السُّكُون» و«حَضْرَمُوتَا» و«والدتي» و«كِنْدَةَ» و«السَّبِيعَا»

أراد بقوله: «والدتي» خُطَّة آبائه الجعفيين من سعد العشيرة من مذحج اليمانية^(٣).

٦٠- ذُو سَخَر:

قرية في عزلة وادي الحار من بلاد عَنَس.

(١) المصدر السابق.

(٢) نيل الوطر ص ٣٤٨.

(٣) معجم الحجري عن المقحفي. وفي نزهة النظر: بنو السبيعي في بلدة الشقيق علي ساحل البحر الأحمر بين جازان والقحمة..

وذو سَحْر: بلدة في وادي الأجيّار من بلاد سخان: تعرف اليوم بـ (جوزة سحر) أرض خصبة ذات زرع وكَرَم^(١).

* أقول: وذو سحر من ملوك حمير الثامنة..^(٢) . وذو سحر تسمية صدرها «ذو» تضاف إلي غيرها فكانت للآلهة وعظام الرجال من الملوك والأمراء.

٦١- السحول:

قاع معروف ما بين مدينة إبّ وحتى قفر يريم شمالاً ينسب إلى السحول بن سودة... بن جشم بن عبد شمس. والمعاصرون ينكرون هذه النسبة فيقولون: سحول بن ناجي بن أسعد التباعي الحميري^(٣).

* أقول: وقد ورد «السحول» في عدة قصائد من الشعر الجاهلي ومنها قول طرفة:

وبالسّفح آيات كأنّ رسومها يمان وشته ريّدة وسحول

«ريّدة»: هي اسم لعدة بلدان يمنية. انظر اليمن الكبرى ص ٨١، ١٧٠.

٦٢- السّر:

وادي مشهور بالشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ٢٣ كيلو متراً. نسب إلى «السّر» جماعة من أهل العلم^(٤).

٦٣- السّرو:

وهو الاسم القديم لمنطقة هي سّرو مذحج التي تدعى البيضاء، وسّرو حمير، وهي اليوم يافع وما جاورها من الأبعد، وقد ورد ذكرها في شعر الأعشى:

فنجران فالسّرو من حمير فأني امرئ ماله لم يرم

وقال حسان بن ثابت:

ونحن جلبنا الخيل من سّرو حمير إلى جاسم بالخنقات السناجير^(٥)

(١) اليمن الكبرى ص ١٦٩.

(٢) معجم الحجري.

(٣) معجم المقضي.

(٤) الإكليل ١٨١/١٠.

(٥) الإكليل ١٩٢/٢.

٦٤- سَقَطْرَى:

جزيرة في المحيط الهندي شرقي عدن، احتلها البرتغاليون (١٥٠٧- ١٥١١م) وكانت مأوى «قراصنة» البحر. ثم احتلها الإنكليز سنة ١٨٧٦ واتخذوها قاعدة أسطولهم^(١).

٦٥- سَيْثُون:

المديرية الشمالية في المحافظة الخامسة من جنوب اليمن، وهي من مدن حضر موت القديمة، وكانت قبل استقلال جنوب اليمن عاصمة للدولة الكثيرة. وهي على سفح جبل سيثون. وقد اشتهرت هجرة لطلاب العلم. لم يذكرها الهمداني ولا ياقوت^(٢).
* أقول: وفي اليمن جملة مواضع تختتم بالواو والنون ومن هذه يَنْوَن ودَمَوْن.

٦٦- شَاكِر:

من قبائل همدان ثم من بكيل من ولد شاكر بن نهم.. بن دومان بن يكيل...
وبلاد شاكر ما بين مأرب ونجران، وشاكر بلدة في أَرْحَب.
وينو شاكر في صنعاء والأهنوم منهم جماعة من أهل العلم^(٣).

٦٧- شَاوَر:

وبلاد شاور [وهي بطن من حاشد الهمدانية] في كحلان من نواحي حَجَّة، انتسبوا إليها جماعة من أهل طوال العصور^(٤).

٦٨- شِبَام:

اسم مشترك بين أربعة مدن في اليمن وهي: شبام كوكبان، وشبام حضر موت، وشبام الغراس، وشبام حَرَّاز^(٥).

(١) الموسوعة الميسرة.

(٢) معجم المقحفى.

(٣) معجم الحجري عن المقحفى.

(٤) الإكليل ٨٥/٢.

(٥) معجم الحجري، وانظر: شمس العلوم ص ٥٣.

٦٩- شَبْوَة:

منطقة أثرية فيما بين مأرب وحضر موت، وكانت قديماً عاصمة لدولة حضر موت. ومن المدن السبئية التي عرفت بشهرة تجارية..^(١).

٧٠- الشُّجَر:

مدينة وناحية في حضرموت، تطلّ على البحر الهندي، وقد عُرِفَت في المصادر التاريخية^(٢).

٧١- الشُّرَف:

اسم مشترك بين جملة بلدان في اليمن أشهرها شَرَف حجور، وهو جبل واسع في الشمال الغربي من حَجَّة. وينسب إلي هذا «الشرف» بنو الشرفي....^(٣).

٧٢- شَعُوب:

ضاحية صنعاء الشمالية، وقد دخلت في عصرنا مع التوسع العمراني في صنعاء، سُمِّيت باسم شعوب بن جشم بن عبد شمس. وكان بها قصر حميريّ ورد في شعر عمر بن أبي ربيعة في قوله:

لعمرك ما جاورتُ عُمدانَ طائماً وقصرَ شعوبٍ أن أكون بها صبّاً^(٤)

٧٣- شَمْسَان:

جبل مشهور في الشمال الغربي من مدينة عدن. وشمسان علم لقرية في ناحية الرُّجْم وغير هذا^(٥).

* أقول: وشمسان من أعلام اليمنيين في عصرنا: وهو «فعلان» وليس مُثنى شمس.

(١) معجم الحجري، هامش صفة جزيرة العرب ص ١٧١، وذكرها جواد علي في المفصل ١٤٧/٢.

(٢) اليمن الكبير، ص ١٧٣.

(٣) هامش الإكليل ٨٦/١٠، والمفيد ص ١٤٨.

(٤) معجم البلدان لياقوت، هامش الإكليل ١٧٤/٨، صفة جزيرة العرب ص ١٥٦.

(٥) معجم الحجري.

٧٤- شُهارة:

جبل مشهور في بلاد الأهنوم شمالي بحجة، من معاقل اليمن. احتله الترك العثمانيون سنة ٩٩٥هـ. نسب إليه عدد كبير من الأعلام، ومن هؤلاء الشاعرة زينب بنت محمد الشهاري المتوفاة سنة ١١١٤هـ، ترجم لها الزركلي في الأعلام^(١).

٧٥- شوكان:

بلدة في بني سحام من خولان العالية، ينسب إليها بنو الشوكاني، منهم القاضي محمد بن علي الشوكاني شيخ الإسلام صاحب البدر الطالع وفتح القدير ووفاته سنة ١٢٥٠هـ^(٢).

٧٦- صِرَواح:

اسم مشترك بين ثلاثة أمكنة في اليمن أهمها صرَواح خولان العالية: وهي مدينة أثرية شرقي صنعاء بمسافة ١٢٠ كيلو متراً. قال أحمد حسين شرف الدين: إنها عاصمة السبئيين قبل مأرب..^(٣).

٧٧- صَعْدَة:

مدينة مشهورة تاريخية إلى الشمال من صنعاء بمسافة ٢٤٣ كيلو متراً، كان اسمها القديم «جماع» ذكرها الهمداني في الإكليل^(٤).

٧٨- صنعاء:

عاصمة اليمن وأكبر مدنها وأقدمها تاريخاً ولهذا تسمى مدينة «سام» وصلاً بما يقال إنَّ سام بن نوح هو أول من اختطها. وقد رأيت أنها سميت «أزال». وذكر أهل الدرس الآثاري أنها كانت أحد مراكز السبئيين، ولكنها لم تكن عاصمة لهم إلا منذ القرن الخامس للميلاد. وقد ورد في النقوش اسم صنعاء كما ورد صنعن.

وهي في وادٍ فسيح تحيط به الجبال العالية. فمن جهة الشرق تتصل بجبل نُقْم، ومن

(١) انظر: مصادر الفكر الإسلامي، والأعلام للزركلي.

(٢) البدر الطالع ٣٣٨/٢.

(٣) تاريخ اليمن الثقافي ١٦/٢، ٧٨، ٧٩، وهامش الإكليل ٢١٢/١.

(٤) اليمن الكبير ص ١٧٧، وانظر معجم البلدان.

لغرب تتصل بجبل عبيان، وفيها من المعالم الأثرية قصر غمدان الذي يرجع تاريخه إلى القرن السادس الميلادي وكذا الجامع الكبير، ومسجد مسك بن فروة، ومسجد وهب بن منه^(١).

* أقول: ليس لنا إلا أن نطمئن إلى النقوش وقراءتها، فكثيراً ما عدل أصحاب تلك النقوش عن قراءاتهم الأولى كما وقع هذا لأكثر من نقش في قراءة الألمان الأوائل. وهذا قد يكون شيء منه فيما ذهب إليه الأستاذ أحمد حسين شرف الدين من أن «صنعن» في النقوش هي الصانع، والنون للتعريف.

* أقول: إن شرف الدين أفاد أن في اليمنيين في عصرنا من لا يزال يستعمل «صنعن» ويريد بها «صنعاء». ثم إن النون في «صنعن» وغيرها من الألفاظ القديمة اليمنية هي الألف والنون في الأسماء اليمنية، والألف فتحة ممتولة، لأننا لا نعرف لغة سامية ختمت بأداة التعريف إلا ما قيل في الألف التي ختمت بها الألفاظ الآرامية التي تومى علي رأى الدارسين إلى معنى التعريف، ثم فقدت هذه الألف وظيفتها وبقيت رسماً لازماً^(٢).

٧٩. صنهاجة:

قبيلة حميرية لها بقية في وادي حضرموت، وكانت تعرف بـ «شاهز».

وفي تاريخ مصر لابن الحكم أن غالبية قبائل صنهاجة هاجرت استجابة لنداء أبي بكر الصديق لفتح الشام مع قبائل يمنية أخرى ومنها يافع والمعافر. ثم دخلت صنهاجة مصر في جيش الزبير بن العوام، ثم اشتركت في فتح (برقة) بقيادة معاوية بن حديج الكندي

(١) معجم البلدان، مجلة الإكليل عدد (٢) وهو عدد خاص بصنعاء، دائرة المعارف الإسلامية ص ٣٤٤، صفة جزيرة العرب ص ١٠٣، اليمن الكبرى ص ١٧٨، المفصل في تاريخ العرب ٥٣١/٣.

(٢) ومن فوائد ياقوت في معجم البلدان ما أتى به من شعر في مدح صنعاء ومنه قول أبي محمد اليزيدي:

قلت ونفسي جم تأوهمها	تصبر إلي أهلها وأندهمها
سقياً لصنعاء لا أرى بلداً	أوطنه الموطنون يشبهها

كما ذكر مقطوعة أخرى لزياد بن منقذ وقد نزل صنعاء فاستوبأها فقال:

لا حبذا يا صنعاء من بلد	لا شعوب هوي مني ولا نقم
وحبذا حين تمسي الريح باردة	وادي أشي وقيعاف به هضم

وياقوت في «معجمه» صاحب منهج وأديب ناقد.

لحضرمي، ثم تونس بقيادة حسن بن النعمان الغساني... أما فروع صنهاجة الحميرية التي استقرت في إفريقية فقد اندمجت بـ «زناتة» والمصامدة البربر حتى ظن أن صنهاجة قبيلة بربرية^(١).

٨٠- الضالِع:

مدينة كبيرة في جنوب اليمن على بعد ٩٦ ميلاً من عدَن^(٢).

٨١- ظَفَّار:

اسم مشترك بين جملة بلدان يمنية أشهرها ظفار حمير، جنوب يريم بمسافة ١٧ كيلو متراً. وهي عاصمة حمير بعد مأرب: يقال لها «ظفار الملك»^(٣).

٨٢- عَدَن:

مدينة كبيرة جنوبي تهامة عند مضيق باب المندب، نسبها الأخباريون إلى عدن بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

– وقال الواسعي في تاريخه إنها سميت برجل عدَنَ فيها أي أقام^(٤).

* أقول: أخذ الواسعي هذا المعنى من العربية، والذي أراه أن اسم «المدينة» أعطي العرب معني الإقامة فعرف في أدبهم، وبهذا ورد قوله تعالى «جنات عدَنٍ يدخلونها».

٨٣- العُدَيْن:

مدينة في الغرب من إب بمسافة ٣٠ كيلو متراً تتبعها نواح وقرى^(٥).

٨٤- عَسِير:

منطقة كبيرة إلى الشمال من صعدة، ومن أشهر مدنها: ظهران وجيزان....^(٦).

(١) دائرة المعارف البريطانية ٤٩٧/٣ عن معجم المحقفي.

(٢) هامش صفة جزيرة العرب ص ١٢٧.

(٣) معجم المحقفي. وقد جاء فيه: ظفار الحبوطي وظفار آنس وظفار داود. وقد ذكر ظفار ياقوت في «معجمه» وغيره. وقد ذكر اللغويون الأوائل أن ظفار مدينة حميرية فقالوا: من دخل ظفار فقد حَمَّرَ.

(٤) اليمن الكبرى ص ١٨٠، صفة جزيرة العرب ص ٩٤.

(٥) اليمن الكبرى ٤٤.

(٦) معجم الحجري عن المحقفي.

٨٥ عَمْرَان:

مدينة كبيرة شمال صنعاء ضبطها ياقوت بضم العين ذاهباً إلى أنها أخذت من المصدر. وهي «عمران» بفتح العين على شاكلة كثير من المدن التي وردت على «فعلان». غير أننا نقف على «عمران» بضم العين في «الجرف» وهي مدينة خربة^(١).

٨٦ عَنَس:

ناحية واسعة غربي ذمار، نُسب إليها طائفة من أهل الفضل والعلم^(٢).

٨٧ الغَيْل:

قرية خربة في صعدة وأخري في نهم، وبلاد غَيْل: جبال في الحويت، وبنو الغيل من أهل صنعاء، وغَيْل بادزير من أودية حضرموت غربي الشحر نُسب إليها بنو باوزير^(٣).

٨٨ ذُو غَيْلان:

من قبائل بكيل، وغيلان جبل غربي صعدة^(٤).

٨٩ كُحْلان:

اسم مشترك بين عدد من المناطق في اليمن: كُحْلان تاج الدين، وكُحْلان الشَّرف، وكُحْلان حَضُور^(٥).

* أقول: وهذا يؤيد ما ذهب إليه في بناء «فعلان» الخاص بالألوان.

٩٠ الكَلَاع:

لما يُسمَّى اليوم «العُدَيْن»، والكَلَاع: قبيل من حمير، منه ذو الكَلَاع يزيد بن يعفر. وإلى هؤلاء نسب محمد بن الحسن الكَلاعي المتوفي سنة ٤٠٤ صاحب القصيدة الرائية في أنساب حمير ومفاخرها وآيامها وملوكها وأقيالها...^(٦).

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٥٩، اليمن الكبرى ٨١، ١٨٤.

(٢) معجم المقحفى.

(٣) اليمن الكبرى ص ٦١.

(٤) معجم الحجري.

(٥) صفة جزيرة العرب ص ٢٠١، وانظر معجم البلدان.

(٦) اليمن الكبرى ص ١٩٠.

٩١- كَمَرَان:

جزيرة في البحر الأحمر إلى الشمال من الحديدية..^(١).

٩٢- الكُمَيْم:

مخلاف مشهور من أعمال ناحية الحدا جنوبي صنعاء. إليه ينسب بنو الكُمَيْم أهل صنعاء وذمار، ويشمل القرى: قَهْلان والجهارنة والزيلة... وفيها آثار سبئية. والكُمَيْم قرية في خولان العالية من مخلاف اليمانية العليا..^(٢).

٩٣- كِنْدَة:

قبيلة من ولد كندة بن عَفِير بن عَدِيّ بن الحارث... بن زيد بن كهلان، وهي قبيلة مشهورة ذات بطون وأفخاذ أشهرها: السكاسك والسكون، وتُجيب.. قال أحمد حسين شرف الدين: هي إحدى القبائل السبئية التي هاجرت إلى حضرموت خلال الحملات التي وجهها ملوك سبأ وريدان. وردت في النقوش التي عثر عليها في مأرب^(٣).

٩٤- كهلان:

بطن من سبأ، ينسب إلى كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.. وكهلان قرية من أعمال مأرب^(٤). ومن أشهر قبائل كهلان: الأزد وهمدان ومذحج وطع والأشعر ولخم وجذام وكندة وخولان.

٩٥- كَوَكَبَان:

حصن ومقل شهير يُطلّ من الشمال الشرقي علي مدينة شبام الأثرية. قيل سُمّي

(١) تاريخ الجزر اليمنية ص ٧.

(٢) معجم المقحفى.

(٣) تاريخ اليمن الثقافى ٧٠/١، وجاء فيه: إنّ قبيلة كندة قد تمكنت حوالي القرن الأول للميلاد من تأسيس مملكة دمون التي قال فيها امرؤ القيس:

كأنّي لم أزجر بدمون مرة ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

ومن بطون كندة خارج اليمن «تجيب» وأصلها في حضرموت، ومن رجالها رملة بن عمرو التجيبي صاحب الشافعي توفي ٢٤٦هـ، روي عنه مسلم.

(٤) معجم الحجري عن المقحفى.

«كوكبان» لأنه كان به قصران فيهما نقوش بالأحجار الكريمة. غير أنَّ الهمداني ذهب إلى أنَّ الحصن باسم كوكبان بن ذي سَفال وذكر آخرون غير هذا. وقال الدكتور حسين العمري: إنَّ كوكبان مركز نفوذ آل عبد القادر من أحفاد شرف الدين، وكان هذا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين^(١).

٩٦- لَخم:

بطن عظيم ينتسب إلى لخم واسمه مالك بن عدي... بن زيد بن كهلان بن سبأ. منهم المناذرة في الحيرة في العراق، وبنو عبَّاد ملوك أشييلة بالأندلس، ومنهم بطون أخرى في مصر^(٢).

٩٧- مَأرب:

من أقدم المدن اليمنية، وهي تبعد عن صنعاء لمسافة ١٩٢ كيلو متراً شرقاً، عاصمة السبئيين في القرن الثامن قبل الميلاد، كانت على طريق التجارة بين الهند والصين وفارس إلى الغرب. وفيها السدُّ المشهور. ومأرب في عصرنا مركز مهم للبتروول^(٣).

٩٨- المَخَا:

مدينة مشهورة على البحر الأحمر غربي مدينة تَعزَ بمسافة ٩٤ كيلو متراً. ذُكرت في النقوش باسم (موزا). والمَخَا: بلدة بحضرموت حكاها الهمداني في صفة جزيرة العرب^(٤).

٩٩- المَدان:

مدينة في جبل الأهنوم مركز ناحية شهارة في محافظة حَجَّة نُسب إليها جماعة من أهل العلم. وبنو عبد المدان من قبائل بني الحدث بن كعب في نجران^(٥).

(١) الإكليل ١٠٢/٢، تاريخ اليمن الثقافي ٥٨/١.

(٢) معجم الحجري عن المقحفي.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ الواسعي ص ٣٥.

(٥) البدر الطالع ص ٣٣٦.

١٠٠- المقالح :

قرية من ناحية الشعر وأعمال النادرة في الغرب ومنهم الأديب الشاعر عبد العزيز بن صالح المقالح مدير جامعة صنعاء^(١).

١٠١- يافع :

بلدة في الشمال الشرقي من عدن، وهي منطقة غنيّة بالآثار، نسبت إلي يافع بن قاول.. بن زيد بن يريم ذو رعين الأكبر. نسب إليها جماعة من أهل العلم^(٢).

١٠٢- يثرب :

* أقول: وجدت هذا في الشاهد اللغوي القديم وهو قول الأشجعي^(٣) :

وَعَدْتُ وَكَانَ الْخُلْفَ مِنْكَ سَجِيَّةً مواعيدُ عُرْقُوبٍ أَخَادَ يِثْرَبَ

جاء هذا في مجمع الأمثال ولسان العرب وكتب النحو القديمة.

وقيل في المثل: وَيُرْوَى «يِثْرَب» وَأَمَّا مَنْ أَثْبَتَ «يَثْرَبَ» بِالتاء المثناة فقال: إنها موضع باليمامة.

ولابد من العودة إلى اليمامة التي قيل فيها إنها ما بين عُمان إلى الشحر إلى حَضْرَمَوْت إلى عَدَنَ أَبِين، وعلى هذا فأهل اليمامة من اليمن، واليمامة من اليمن.

وأنا أميل إلى «يَثْرَب» في رواية البيت لأن في البيت دلالة لغوية تاريخية لم يفتن لها ناشرو المصادر النحوية ومنهم الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله -، وهي وجود «أخاه» بالألف والألف تلزم الأسماء الستة لدي أهل اليمن وهذا معروف في جملة من شواهدهم.

ثم إن دلالة المثل تشير إلى البعد بكون الموضع في إحدى هذه الجهات البعيدة، وإن كانت حكاية المثل كما بسطها الميداني تومئ إلى الصنعة، وإني لأذهب إلى هذا مفيداً من قول زهير:

(١) معجم المقحفي.

(٢) معجم الحجري.

(٣) لسان العرب، ومجمع الأمثال، وانظر المصادر النحوية.

كانت مواعيد عُرقوبٍ لهم مثلاً وما مواعيدُهُ إلا الأباطيلُ
١٠٣- يُحَايِرُ:

هو الاسم القديم لقبيلة مراد^(١).

١٠٤- يُخْبِرُ بِنَ أَخْرَمَ:

بطن من بكيل، من همدان^(٢).

* أقول: ولابد من الإشارة إلى وضع بناء الفعل (يفعل) في أعلام المواقع والحوضر والقبائل في اليمن. وقد يكون لي أن أذهب إلى أن وجود هذا في خارج اليمن كان بسبب تاريخي يتصل باليمن. ومن هذا الاسم القديم للمدينة المنورة هو «يثرب»، وهذا يرجع إلى أن أهل يثرب الذين مَصَرَّوها وسكنوها هم الأوس والخزرج وهما قبيلتان يمنيَّتان قحطانيَّتان. ومثل هذا مدينة «ينبع» من مواني السعودية.

١٠٥- يُحْصِبُ:

قال ياقوت: مخلاف فيه قصر ريدان^(٣).

ويحصب: قبيلة من حمير تنتسب إلي يحصب بن مالك.. بن حمير بن سبأ^(٤).

ومن هذه الأسماء التي هي أفعال ذهب فيها إلى الصفات الدائمة:

يَحْمَدُ (قبيلة من الأزد)^(٥)، وَيَحِيرُ وهي عُرْلة من خُبَان رُعَيْن^(٦)، وَيَخْتَلُ وهي عُرْلة شمالي المَخَا^(٧)، وذو يدوم من قرى خَوْلان^(٨)، وَيَرِيمُ وهي مدينة جنوبي ذمار^(٩)، ويشكر:

(١) الإكليل ١٧٦/٨.

(٢) قبائل العرب ١٢٦٠/٣.

(٣) معجم البلدان.

(٤) هامش الإكليل ١٩٣/٢.

(٥) معجم المقحفى.

(٦) هامش صفة جزيرة العرب، ص ٩٣.

(٧) اليمن الكبرى، ص ٢٧.

(٨) معجم الحجري.

(٩) الإكليل ١٩/٢.

قبيلة من بكر بن وائل^(١)، وبنو يعفر وهي عزلة من ناحية ريمة^(٢)، ويعمون موضع ذكره ياقوت^(٣)، ويكالم من قبائل ذي الكلاع في العدين^(٤)، ويفوز اسم مشترك لعدد من الحصون^(٥)، ويعوق وهو صنم لهمدان وخولان قيل إنه كان في خيوان^(٦).

١٠٦. اليمَن:

قال ياقوت: قال الشرقي: إنما سُميت اليمن لتيامنهم إليها. وقال ابن عباس: تفرقت العرب فمن تيامن منهم سُميت اليمن.

غير أن لياقوت رأياً ذهب فيه إلى غير هذا فقال: قُلْتُ قولهم «تِيَامَنَ الناسُ فُسِمُوا اليَمَنُ» فيه نظر لأنَّ الكعبة مربعةٌ فلا يمين لها ولا يسار، فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين، وكذلك الجهات الأربع إلا أن يريد بذلك مَنْ يستقبل الركن اليماني^(٧).

أقول: وقد أخطأ المستشرقون أصحاب المعجم السبئي ومعهم محمود الغول - رحمه الله - في أنهم أدرجوا مادة «يَمَنَ» والأصل الذي كان ينبغي أن يكون هذا في مادة «منن» التي تعني الفائدة والنماء^(٨).

ولي أن أختتم هذه الطائفة فأشير إلى أنَّ في معجم البلدان مواد كثيرة ينسبها أهل العلم إلى اليمن لم يفد منها إخواننا في اليمن أصحاب الدرس التاريخي والآثاري.

(١) معجم المقحفي.

(٢) العقود اللؤلؤية ٢٣٩/١.

(٣) معجم البلدان. أقول: وبناء يفعل غير بعيد عن بناء الفعل، وقد جاء علي هذا الكثير من الأعلام للمواقع وغيرها. انظر كتاب يفعل للصغاني، تحقيق إبراهيم السامرائي.

(٤) قبائل العرب ١٢٦٨/٣.

(٥) اليمن الكبير ص ١٩٨.

(٦) معجم البلدان.

(٧) معجم البلدان.

(٨) المعجم السبئي.

مصادر البحث

- الأكوع، محمد بن علي: اليمن الخضراء. مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧١.
- الجمدي، ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد. مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٧.
- الجندبي، بهاء الدين: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد الأكوع، منشورات وزارة الثقافة، صنعاء ١٩٨٣.
- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٠.
- الحبشي، عبد الله: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨١.
- الحجري، محمد أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، منشورات وزارة الثقافة، صنعاء ١٩٨٤.
- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٧٧.
- الخرزجي، علي بن الحسين: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدول الرسولية، تحقيق محمد بن علي الأكوع، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٣.
- الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩.
- شرف الدين، أحمد حسين: تاريخ اليمن الثقافي، مطبعة الكيلاني، القاهرة ١٩٦٧.
- الشوكانبي، محمد بن علي: البدر الطالع، تحقيق محمد بن محمد زبارة، القاهرة ١٣٤٨ هـ.
- القفطبي، علي بن يوسف: إنباه الرواة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠-١٩٧٠.
- كحالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت ١٩٧٨.
- لقمان، حمزة علي: تاريخ القبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء ١٩٨٥.
- المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء ١٩٨٨.
- الهمداني، محمد الحسن: الإكليل ج ١ تحقيق الأكوع، بغداد ١٩٧٧.

- الإكليل ج ٢ تحقيق الأكوغ، القاهرة ١٩٦٦ .
- الإكليل ج ٨ تحقيق نبيه فارس، صنعاء ١٩٧٩ .
- الإكليل ج ١٠ تحقيق محيي الدين الخطيب، القاهرة ١٣٦٨ هـ .
- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، الرياض ١٩٧٤ .
- الواسعي، عبد الواسع بن يحيى: تاريخ اليمن (فرجة الهموم...) . القاهرة، ١٣٤٦ هـ .
- اليمني، عمارة: المفيد في أخبار صنعاء وزير، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، القاهرة ١٩٧٦ .